

الدكتور محمد تقي الدين الهلالي الحسيني

الجيش الجرار

من

أحاديث النبي المختار

في أن الرباعية ركعتان في جميع الاسفار



1402 — 1981

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المبدىء المعيد الفعال لما يريد اشهد
انه الله الذى لا اله الا هو العزيز الحميد واشهد ان
محمدا عبده ورسوله سيد الاحرار والعبيد اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فهذا جيش
عظيم من احاديث النبى الكريم ، يقيم البراهين على
ان الصلاة الرباعية لا تصلى فى السفر الا ركعتين ،
جمعها الفقير الى رحمة ربه محمد تقى الدين بن
عبد القادر الهلالى الحسينى راجيا من الله الكريم
ان ينفعه بها وان ينفع كل من قرءها وعمل بها ويهدينا
جميعا صراطه المستقيم انه الجواد الكريم .

ونقلت هنا ما تضمنه تأليف لأخيना الاستاذ السلفى
الشيخ محمد بن عبد الصمد الخمليشى بآرك الله فى

حياته ، وزدت عليه .

1 — الحديث الاول : اخرج ابن جرير بسند جيد عن سماك الحنفي قال سألت ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان تمام غير قصر انما القصر صلاة المخافة قلت وما صلاة المخافة قال يصلى الامام بطائفة ركعة ثم يجيء هؤلاء الى مكان هؤلاء ويجيء هؤلاء الى مكان هؤلاء فيصلى بهم ركعة فتكون للامام ركعتين ولكل طائفة ركعة ركعة .

الثانى : رواه الامام احمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم عن امية بن عبد الله بن خالد انه سأل ابن عمر فقال له انا نجد قصر صلاة الخوف فى القرآن ونجد صلاة الحضر فى القرآن ولا نجد قصر صلاة السفر فى القرآن فقال عبد الله انا وجدنا نبينا يعمل شيئاً فعلناه .

2 — والثالث : ما رواه الامام احمد والنسائي وغيرهما عن عمر بن الخطاب قال ، صلاة السفر ركعتان وصلاة الاضحى ركعتان وصلاة الفطر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم .

الرابع : ورواه ابن ماجة عن كعب بن عجرة عن عمر رضى الله عنه وزاد فى آخره ، وقد خاب من افترى ورجال اسناده رجال الصحيح الايزيد بن ابى الجعد وهو ثقة وقد صرح بتوثيقه احمد وابن معين وغيرهما قال البيهقى هو متصل صحيح .

3 — الخامس : ما رواه ابوداود الطيالسى عن يزيد بن صهيب قال سألت جابرا عن الركعتين فى السفر أقصرهما ؟ فقال جابر ان الركعتين فى السفر ليستا بقصر انما القصر صلاة الركعة الواحدة عند القتال .

4 — السادس : ما رواه عبد الرزاق والدارقطنى وغيرهما عن ابن جريج قال سأل حميد الضمرى ابن عباس فقال انى اسافر أفأقصر الصلاة فى السفر أم أتمها فقال ابن عباس لست تقصرها ولكن ذلك تمامها .

السابع : ما رواه الجماعة الا البخارى عن يعلى ابن امية قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتن ان يفتنكم الذين كفروا وقد امن الناس فقال لى عمر عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته .

الثامن : ما رواه البخارى ومسلم وغيرهما ان عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمان بمنى اربع ركعات فقل في ذلك لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين وصليت مع ابي بكر الصديق بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين فلبيت حظى من اربع ركعات ركعتان متقبلتان .

التاسع : ما رواه الامام احمد وابو يعلى عن عبد الرحمن بن ابي ذياب ان عثمان بن عفان صلى بمنى اربع ركعات فانكره الناس عليه فقال يا ايها الناس انى تاهللت بمكة منذ قدمت وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاهل في بلد فليصل صلاة المقيم .

قال الشوكانى في نيل الاوطار في الجزء الثالث من المجلد الثانى صفحة 324 والحديث اخرجه ايضا البيهقى واعله بالانقطاع وفي اسناده عكرمة بن ابراهيم وهو ضعيف كما قال البيهقى ، واخرجه ايضا عبد الله ابن الزبير الحميدى قال فى الهدى قال ابو البركات ابن تيمية ، ويمكن المطالبة بسبب الضعف فان البخارى ذكر

عكرمة المذكور في تاريخه ولم يطعن فيه وعادته ذكر الجرح والمجروحين ، قال في الفتح هذا حديث لا يصح لانه منقطع وفي رواته من لا يحتج به .

قال محمد تقى الدين يضاف الى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يسافر ومعه اهله ولا يزيد في الصلاة الرباعية على ركعتين وبذلك تعلم بطلان الاحتجاج بهذا الحديث .

العاشر : ما رواه الامام احمد عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قدم معاوية حاجا قدمنا مكة فصى بنا معاوية الظهر ركعتين ثم انصرف الى دار الندوة قال وكان عثمان حين اتم الصلاة اذا قدم مكة صلى بنا الظهر والعصر والعشاء اربعا اربعا فاذا خرج الى منى وعرفات قصر الصلاة فاذا فرغ من الحج واقام بمنى اتم الصلاة حتى يخرج فلما صلى بنا معاوية الظهر ركعتين نهض اليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان فقالا له ما عاب احد ابن عمك باقبح مما عبته به فقال لهما ويحكمها وهل كان غير ما صنعت قد صليتهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابيه بكر ومع عمر فقالا له فان ابن عمك قد كان اثمها وان خلافاك اياه عيب له قال فخرج

معاوية الى العصر فصلاها بنا اربع ركعات ، ورجاله موثقون وروى الطبرانى بعضه .

الحادى عشر : ما رواه مسلم فى صحيحه عن حفص بن عاصم قال وكان ابن عمر يصلى بمنى ركعتين ثم ياتى فراشه فقلت له اى عم لو صليت بعدها ركعتين قال لو فعلت لاتممت الصلاة .

التانى عشر : ما رواه عبد الرزاق عنه بسند صحيح انه كان اذا صلى مع الامام بمنى اربع ركعات انصرف الى منزله ثم صلى ركعتين اعادها .

الثالث عشر : ما رواه الامام احمد وعبد الرزاق عن داود بن ابي عاصم قال سألت ابن عمر عن الصلاة فى السفر فقال ركعتان قلت كيف ترى ونحن هاهنا بمنى قال ويحك سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنت به قلت نعم قال فانه كان يصلى ركعتين فصل ركعتين ان شئت اودع .

الرابع عشر : روى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد .

الخامس عشر : روى مسلم عنها قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد .

السادس عشر : روى الامام احمد عنها بلفظ من صنع امرا على غير امرنا فهو مردود .

السابع عشر : في الصحيحين ، ان الزهري قال لهشام بن عروة لما اخبره بان عائشة قالت فرضت ركعتين ركعتين فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر قال فما شأنها كانت تتم الصلاة في السفر قال انها تناولت كما تناول عثمان .

الثامن عشر : ما رواه النسائي عن عبد الله بن عمر ، اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ضلال فلعلنا فكان فيما علمنا ان الله عز وجل امرنا ان نصلى ركعتين في السفر .

التاسع عشر : ما رواه الشيخان عن ابن عمر قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا يزيد في السفر على ركعتين وابا بكر وعمر وعثمان كذلك .

وفي رواية ، صدرا من خلافته ثم اتها .

الحديث العشرون : ما رواه الامام احمد في مسنده

عن موسى بن سلمة قال سألت ابن عباس كيف
أصلى إذا كنت بمكة ولم أصل مع الإمام فقال ركعتين
سنة أبى القاسم صلى الله عليه وسلم .

الحديث الحادى والعشرون : ما رواه الإمام
أحمد من طريق يحيى عنه قال قلت لابن عباس إذا لم
تدرك الصلاة فى المسجد كم تصلى بالبطحاء قال
ركعتين سنة أبى القاسم صلى الله عليه وسلم .

الحديث الثانى والعشرون : رواه أيضا من طريق
عفان عن ثعبة عنه قال قلت لابن عباس انى أكون
بمكة فكيف أصلى قال ركعتين سنة أبى القاسم
صلى الله عليه وسلم .

الحديث الثالث والعشرون : ما رواه أيضا من
طريق عفان عن همام عنه قال سألت ابن عباس عن
الصلاة بالبطحاء إذا لم يدرك الصلاة مع الإمام قال
ركعتين سنة أبى القاسم صلى الله عليه وسلم .

الحديث الرابع والعشرون : ما رواه أيضا من
طريق محمد بن جعفر عنه قال سألت ابن عباس كيف
أصلى إذا كنت بمكة إذا لم أصل مع الإمام فقال ركعتين
سنة أبى القاسم صلى الله عليه وسلم .

الحديث الخامس والعشرون : ما رواه أيضا من طريق ابن أبي عدي عنه قال سألت ابن عباس عن الصلاة بالبطحاء اذا فاتتني الصلاة في الجماعة فقال ركعتين سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم .

رواه الامام مسلم في صحيحه من طرف اربعة :

الحديث السادس والعشرون : ما رواه من طريق محمد بن مثنى والحديث السابع والعشرون من طريق ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن موسى بن سلمة الهذلي قال سألت ابن عباس كيف صلى اذا كنت بمكة اذا لم اصل مع الامام فقال ركعتين سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم .

الحديث الثامن والعشرون : ما رواه من طريق محمد بن منهل الضرير بلفظ حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة به .

الحديث التاسع والعشرون : ما رواه من طريق معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة عن موسى بن سلمة بنحوه .

ورواه الامام النسائي من طريقين اثنين .

أحدث الثلاثون : ما رواه من طريق محمد بن عبد الأعلى عنه قال قلت لابن عباس كيف صلى بمكة إذا لم اصل في جماعة قال ركعتين سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم .

الحديث الحادي والثلاثون : ما رواه من طريق اسماعيل بن مسعود عنه قال قلت لابن عباس تفوتني الصلاة في جماعة ما ترى أن أصلي قال ركعتين سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم .

هذه إحدى عشرة رواية لأثر ابن عباس الذي يحتج به المخالفون على جواز الصلاة الرباعية أربعا في السفر والرواية الثانية عشرة التي هي أهم ما يعتمدون عليه ، رواها الإمام أحمد من طريق الطفاوى عن موسى بن سلمة قال كنا مع ابن عباس بمكة ففقت أنا إذا كنا معكم صلينا أربعا وإذا كنا في رحالنا صلينا ركعتين قال تلك سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم .

قال المصنف الاستاذ الشيخ محمد بن عبد الصمد في هذه الرواية ما نصه ، فهذه جملة ما وقفنا عليه من طرق هذا الأثر وهي اثنا عشر لأحمد منها ستة ولمسلم أربعة وللنسائي اثنتان وفيها من الاضطراب

ما سمعتم ومن النقصان والزيادة ما علمتم والطفأوى
بتخفيف الفاء وضم الطاء المذكور فى احدى طرقه اسمه
محمد بن عبد الرحمان قال فيه ابو زرعة الرازى
مرة منكر الحديث وقال فيه مرة اخرى صدوق الا
انه يهم ، وقال فيه ابو حاتم ضعيف الحديث وقال
فيه ابن عدى عامة ما يرويه افراد وغرائب وقال فيه
الحافظ ابن حجر فى التقريب صدوق يهم .

فقال المصنف المذكور عتب ذلك ما معناه فكل
انسان طالب للحق برىء من التعصب والتقليد بجزم
بان تفرد الطفأوى الذى قيلت فيه هذه الاقوال بزيادة
لم تذكر فى طريق من طرق غيره وهم اكثر واحفظ
واوثق واضبط يدل على ضعفها وعدم صلاحيتها فهى
ضعيفة وشاذة ، وما قبلها من الروايات فيها ما رايت
من الاضطراب فسنة ابنى القاسم تعنى صلاة ركعتين
فى السفر وهى بريئة من صلاة اربع عند من تدبر
وانصف ، والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

الحديث الثانى والثلاثون : ما رواه ابوداود
والترمذى وقال حسن صحيح عن عمران بن حصين
رضى الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله

- عليه وسلم وشهدت معه الفتح فأقام بمكة ثمانى عشرة ليلة لا يصلى الا ركعتين ويقول يا اهل مكة صلوا اربعا فانا قوم سفر .

الحديث الثالث والثلاثون : ما رواه ابوداود الطيالسي عنه قال ما سأفرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا قط الا صلى ركعتين حتى يرجع وشهدت حينما والطائف وكان يصلى ركعتين وحجبت معه واعتمرت فصلى ركعتين ثم حجبت مع ابي بكر واعتمرت فصلى ركعتين ثم قال اتهموا صلاتكم فانا قوم سفر ثم حجبت مع عثمان واعتمرت فصلى ركعتين ثم ان عثمان الخ .

الحديث الرابع والثلاثون : ولفظ ابن ابي شيبة عنه وحجبت مع عثمان سبع سنين من امارته فكان لا يصلى الا ركعتين ثم صلاها بمنى اربعا .

الحديث الخامس والثلاثون : ما رواه مالك في الموطأ بسند رواه ثقات عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قدم مكة صلى بهم ركعتين ثم يقول يا اهل مكة اتهموا صلاتكم فانا قوم سفر .

الحديث السادس والثلاثون : ما رواه عبد الرزاق
في المصنف عن ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر
صلى باهل مكة الظهر فسلم فى ركعتين ثم قال يا اهل
مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر ،

الحديث السابع والثلاثون : ما رواه البخارى
وغيره واللفظ للنسائى عن مالك بن الحويرث رضى
عنه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
شعبة متقاربون فاقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحيمًا ورقيقًا فظن انا قد
اشتقنا الى اهلنا فسالنا عمن تركناه من
اهلنا فاخبرناه فقال ارجعوا الى اهلكم فاقموا
عندهم وعلموهم ومروهم اذا حضرت الصلاة فليؤذن
لكم احدكم وليؤمكم اكبركم منا وصلوا كما رايتمونى
اصلى .

قال محمد تقى الدين : وبمقتضى هذا الحديث
يجب على كل مسلم اذا كان مسافرا ان يصلى الرباعية
ركعتين كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم فى جميع
اسفاره وبالله التوفيق .

الرد على من زعم ان حديث عائشة موقوف .

5 — الحديث الثامن والثلاثون : ما رواه البخارى عن عائشة ام المؤمنين قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر ورواه أيضا في كتاب الهجرة من طريق معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعاً .

قال الحافظ في الفتح وقد اخذ بظاهر هذا الحديث الحنفية وبنوا عليه ان القصر في السفر عزيمة لارخصة واحنح مخالفوهم بقوله سبحانه وتعالى : (فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) لان نفى الجناح لا يدل على العزيمة والقصر انما يكون من شيء اطول منه ويدل على انه رخصة ايضا قوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم ، واجابوا عن حديث الباب بأنه من قول عائشة غير مرفوع وبانها لم تشهد زمان فرض الصلاة قاله الخطابي وغيره وفي هذا الجواب نظر اما اولا فهو مما لا مجال للرأى فيه فله حكم الرفع واما ثانيا فعلى تقدير تسليم انها لم تدرك القصة يكون مرسل صحابى وهو حجة لانه يحتمل ان تكون اخذته عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن

صحابى آخر ادرك ذلك وأما قول امام الحرمين لو كان ثابتاً لنقل تواتراً ففيه أيضاً نظر لان التواتر في مثل هذا غير لازم وقالوا أيضاً يعارض حديث عائشة هذا حديث ابن عباس « فرضت الصلاة في الحضر اربعاً وفي السفر ركعتين » أخرجه مسلم والجواب انه يمكن الجمع بين حديث عائشة وابن عباس كما سيأتى فلا تعارض . والزموا الحنفية على قاعدتهم فيما اذا عارض رأى الصحابى روايته بأنهم يقولون العبرة بما رأى لا بما روى وخالفوا ذلك هنا فتد ثبت عن عائشة انها كانت تنم في السفر فدل ذلك على ان المروى عنها غير ثابت والجواب عنهم ان عروة الراوى عنها قد قال لما سئل عن اتمامها في السفر انها تأولت كما تأول عثمان فعلى هذا لا تعارض بين روايتها ورأيها فروايتها صحيحة ورأيها مبنى على ما تأولت والذي يظهر لى وبه تجتمع الأدلة السابقة ان الصلوات فرضت ليلة الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة الا الصبح كما روى ابن خزيمة وابن حبان والبيهقى من طريق الشعبى عن مسروق عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واطمأن زيد في صلاة

الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر بطول القراءة وصلاة المغرب لأنها وتر النهار ، اهـ .

قال محمد تقي الدين : وهناك مرجح آخر اذا فرضنا ان الجمع غير ممكن ، وهو ان ما اتفق عليه البخارى ومسلم اصح مما انفرد به مسلم بل ما انفرد به البخارى اصح مما انفرد به مسلم فالمعارضة ممتنعة وقد جمع الحافظ ابن حجر بين الحديثين لكنه رجح ان صلاة الرباعية ركعتين فى السفر رخصة ترجيحاً لمذهبه على مذهب خصومه الحنفية فنعوذ بالله من شر المذاهب والحجة التى احتج بها باطللة وهى قوله تعالى : (فلا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة) وبطلانها من وجهين احدهما ان الآية خاصة بقصر الخوف والثانى : انه يلزمه ان يكون السعى بين الصفا والمروة رخصة ، لقوله تعالى : (فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) فيالله للاسلام ، كم جلبت عليه هذه المذاهب من شرور فالحمد لله الذى عافانا منها .

الحديث التاسع والثلاثون : ما رواه ابن حزم عن ابن عمر رضى الله عنه صلاة السفر ركعتان من ترك السنة فقد كفر .

6 — الحديث الأربعون : ما رواه ابن حزم عن ابن عباس رضى الله عنه ، فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة ، ورواه ايضا الامام احمد ومسلم والنسائي .

7 — الحديث الحادى والاربعون : ما رواه الامام احمد باسناد حسن عن ابى هريرة رضى الله عنه ان الله عز وجل فرض الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة .

8 — الحديث الثانى والاربعون : ما رواه الطبرانى فى الاوسط عن سلمان رضى الله عنه قال فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى قدم المدينة وصلها بالمدينة ما شاء الله وزيد فى صلاة الحضر ركعتين وتركت الصلاة فى السفر على حالها .

الحديث الثالث والاربعون : ما رواه عبد الرزاق والامام احمد وغيرهما عن انس بن مالك الكعبى رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة

والصوم عن المرضع والحبلى ، والشطر النصف .

الحديث الرابع والاربعون : ما رواه النسائى وغيره عن عمرو بن امية الضمرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ان الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة .

9 — الحديث الخامس والاربعون ما رواه الطبرانى فى الكبير باسناد رجاله رجال الصحيح عن السائب بن يزيد رضى الله عنه قال فرضت الصلاة ركعتين ثم زيد فى صلاة الحضر واترت صلاة السفر .

10 — الحديث السادس والاربعون : ما رواه البزار عن ابن عمر وعن ابن عباس رضى الله عنهم انهما قالا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السفر ركعتين وهى تمام والوتر فى السفر سنة .

الحديث السابع والاربعون : ما رواه البزار عن على بن ابي طالب رضى الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ركعتين الا المغرب ثلاثا وصليت معه صلاة السفر ركعتين الا المغرب ثلاثا .

الحديث الثامن والاربعون : ما رواه الامام احمد

وابوداود وغيرهما ان فتى من اسلم سأل عمر ان بن
حصين رضى الله عنه عن صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في السفر فقال ما سافر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سفرا قط الا صلى ركعتين الا
المغرب .

الحديث التاسع والاربعون : ما رواه الامام
احمد عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه قال : صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى بمنى فصلى
ركعتين وصليت مع ابى بكر فصلى ركعتين وصليت مع
عمر فصلى ركعتين .

الحديث الخمسون : ما رواه ابو يعلى عن ابى
هريرة رضى الله عنه قال سافرت مع النبى صلى الله
عليه وسلم ومع ابى بكر ومع عمر كلهم صلى من حين
خرج من المدينة الى ان رجع اليها ركعتين في المسير وفي
المقام بمكة .

الحديث الحادى والخمسون : ما رواه الشيخان
عن ابى جديفة رضى الله عنه قال اتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح بمكة في قبة له
حمراء من ادم فأتاه بلال بوضوءه قال فخرج النبى
صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء

فتوضاً واذن بلال فجعلت اتبع فاه هاهنا يقول يمينا
وشمالا حتى على الصلاة حتى على الفلاح ثم ركزت له
عنزة فتقدم صلى الظهر ركعتين يمر بين يديه الحمار
والكلب لا يمنع ثم صلى العصر ركعتين ثم لم يزل
يصلى ركعتين ركعتين حتى رجع الى المدينة .

الحديث الثانى والخمسون : ما رواه مسلم
والنسائي عن حارثة بن وهب الخزاعى رضى الله عنه
قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى
آمن ما كان الناس واكثره ركعتين .

الحديث الثالث والخمسون : ما رواه ابوداود
والامام احمد باسناد جيد عن جابر رضى الله عنه
قال اقام النبى صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين
يوما يقصر الصلاة .

الحديث الرابع والخمسون : ما رواه ابو نعيم
فى الحلية وابن جرير عن ابى بكر الصديق رضى الله
عنه انه خطب فقال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول للظاعن ركعتان وللمقيم اربع
مولدى بمكة ومهاجرى بالمدينة فاذا خرجت
مصعدا من ذى الحليفة صليت ركعتين حتى ارجع .

الحديث الخامس والخمسون : ما رواه الامام احمد بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من عند اهله لم يصل الا ركعتين حتى يرجع الى اهله .

الحديث السادس والخمسون : ما رواه الخطيب عن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة المسافر ركعتان حتى يؤوب الى اهله او يموت .

الحديث السابع والخمسون : ما رواه ابو امية الطرطوسى فى مسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة المسافر بمنى وغيرها ركعتان .

هذان الحديثان نقلتهما من الجامع الصغير .

حديث عمر اثار له السيوطى فى الجامع الصغير بعلامة الصحة وحديث ابن عمر اثار له بعلامة الحسن .

الحديث الثامن والخمسون عن ابن عمر قال صلاة السفر ركعتان نزلتا من السماء فان شئتُم فردوها .

أخـرجـه الطبرانى فى الصغـير ، قال الهيثمى رجاله موثقون . وهو توقـيف لا مـرح فيه للاجتهاد .

الحديث التاسع والخمسون : قال الحافظ ابن القيم فى زاد المعاد فى الجزء الاول من المجلد الاول 128 — وكان يقصر الرباعية فيصلبها ركعتين — حين يخرج مسافرا الى ان يرجع الى المدينة ولم يثبت عنه انه اتم الرباعية فى سفره البتة واما حديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقصر فى السفر ويتم ويفطر ويصوم فلا يصح وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول هو كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى .

الحديث الستون ، قال الحافظ ابن القيم فى الصفحة نفسها ، « وقد روى كان يقصر وتتم الاول بالياء آخر الحروف والثانى بالتاء المئنة من فوق وكذلك يفطر وتصوم اى تأخذ هى العزيمة فى الموضعين قال شيخنا ابن تيمية وهذا باطل ما كانت ام المؤمنين لتخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع اصحابه فتصلى خلاف صلاتهم كيف والصحيح عنها ان الله فرض الصلاة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة زيد فى

صلاة الحضر واقرت صلاة السفر فكيف يظن بها مع ذلك
ان تصلى بخلاف صلاة النبي (ص) والمسلمين معه .

ثم قال ابن القيم في حديث عائشة ما نصه
« فهذا يدل على ان صلاة السفر عندها غير مقصورة
من اربع وانما هي مفروضة كذلك وان فرض المسافر
ركعتان وقال ابن عباس فرض الله الصلاة على
لسان نبيكم في الحضر اربعاً وفي السفر ركعتين وفي
الخوف ركعة متفق على حديث عائشة وانفرد مسلم
بحديث ابن عباس ، وقال عمر بن الخطاب (رضى
الله عنه) صلاة السفر ركعتان والجمعة ركعتان
والعيد ركعتان تمام غير قصر على لسان محمد صلى
الله عليه وسلم وقد خاب من افترى وهذا ثابت عن
عمر رضى الله عنه وهو الذى سأل النبي صلى الله
عليه وسلم ما بالنا نقصر وقد اُمنّا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق بها الله عليكم
فاتقبلوا صدقته ولا تناقض بين حديثيه فان النبي صلى
الله عليه وسلم لما اجابه بأن هذه صدقة الله عليكم
ودينه اليس السمع علم عمر انه ليس المراد من
الآية قصر العدد كما فهمه كثير من الناس فقال صلاة
السفر ركعتان تمام غير قصر ، وعلى هذا فلا دلالة

في الآية على ان قصر العدد مباح منفي عنه الجناح .

ثم استمر ابن القيم رحمه الله في سرد الاحاديث
التي تدل على ان صلاة الرباعية ركعتين في السفر فرض
فرضها الله على عباده وليست رخصة ، من شاء
فعلها ومن شاء تركها حتى ذكر حديث ابن مسعود انه
لما سمع ان عثمان صلى بمئى اربعا قال، انا لله
وانا اليه راجعون ليت حظى من اربع ركعات ركعتان
مقبلتان .

قال ابن القيم : ولم يكن ابن مسعود ليسترجع
من فعل عثمان أحد الجائزين المخير بينهما وانما
استرجع لما شاهده من مداومة النبي صلى الله عليه
وسلم وخلفائه على صلاة ركعتين في السفر .

ومضى ابن القيم رحمه الله في الرد على من يقول
بجواز صلاة المسافر الرباعية اربعا الى ان قال في شأن
عائشة رضى الله عنها وبين انها لم تصل اربعا قط في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : « أما
بعد موته صلى الله عليه وسلم فانها أتمت كما أتم
عثمان وكلاهما تأول تاويلا والحجة في روايتهم لا
في تاويل الواحد منهما مع مخالفة غيره له » والله اعلم .

ومضى ابن القيم رحمه الله الى ان قال في ص 133 ، ولم يحد صلى الله عليه وسلم لأمته مسافة محدودة للقصر والفطر بل اطلق لهم ذلك في مطلق السفر والضرب في الارض كما اطلق لهم التيمم في كل سفر وأما ما يروى عنه من التحديد باليوم او اليومين او الثلاثة فلم يصح عنه منها شيء البتة والله اعلم .

الحديث الحادي والستون : قال الحافظ ابن قدامة في المغنى في المجلد الثانى ص 256 . وروى ان دحية الكلبي خرج من قرية من دمشق مرة الى قدر ثلاثة اميال في رمضان ثم انه افطر وانظر معه اناس وكره آخرون ان يفطروا فلما رجع الى قريته قال : « والله لقد رايت اليوم امرا ما كنت اظن انى اراه ، ان قوما رغبوا عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك للذين صاموا » ، رواه ابوداود .

الحديث الثانى والستون : وروى سعيد حدثنا هاشم عن ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فرسحا قصر الصلاة ، وقال انسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة اميال او ثلاثة فراسخ صلى ركعتين « شعبة الشاك رواه

مسلم وابوداود .

الحديث الثالث والستون : عن ابن عمر انه قال من صلى اربعاً في السفر كمن صلى ركعتين في الحضر .

الحديث الرابع والستون : قال ابن قدامة في المغنى ج 3 - ص 338 ، عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة قال اقيمت معه سنين بكابل يقصر الصلاة .

الخامس والستون : وفي ص 292 - قال نافع اقام ابن عمر باذربيجان ستة اشهر يصلى ركعتين .

السادس والستون : وعن حفص بن عبد الله ان انس بن مالك اقام بالشام سنين يصلى صلاة المسافرين .

السابع والستون : وقال انس اقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم براهيمز سبعة اشهر يقصرون الصلاة .

الثامن والستون : وقال ابراهيم كانوا يقيمون بالرى السنة واكثر من ذلك وبسجستان السننين

لا يجمعون ولا يصومون .

قال محمد تقي الدين الهلالي : قوله لا يجمعون
اي لا يصلون الجمعة .

التاسع والمستون : وفي المحلى لابن حزم ج 5 ،
ص 28 ، كنا مع مسروق بالسلفنة سفتين وهو عامل
عليها فصلى بنا ركعتين ركعتين حتى انصرف .

السبعون : وعن وكيع عن شعبة عن ابي
الهياج الضبمي عن ابي المنهال العنزي قلت لابن عباس
انى اقيم بالمدينة حولا لا اشد على سير ، قال صل
ركعتين .

وذكر ابن حزم الاثر المتقدم عن ابن عمر انه
اقام باذربيجان ستة اشهر يصلى ركعتين ارتج عليه
الثلج فقد ايقن انه لا ينحل الى اول الصيف .

الحادى والسبعون : قال ابن حزم وقد امر ابن
عباس من اخبره انه مقيم سنة لا ينوى سيرا بالقصر .

الثانى والسبعون : وفي نبل الاوطار ج 3
ص 222 وعن ثمامة بن شراحيل قال خرجت الى ابن
عمر فقلت ما صلاة المسافر ؟ فقال ركعتين ركعتين

الا صلاة المغرب ثلاثا قلت ارايت ان كنا بذى المجاز ؟
قلت مكان نجتمع فيه ونبيع فيه ونمكث فيه عشرين
ليلة فقال يا ايها الرجل كنت باذربيجان لا ادرى قال
اربعة اشهر او شهرين فرايتهم يصلون ركعتين ركعتين،
رواه احمد في مسنده ، وقد تقدمت رواية هذا الخبر
ان المدة كانت ستة اشهر بلا شك .

الثالث والسبعون : وفي نيل الاوطار ج 3 ص
224 اخرج البيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم اقام بحنين اربعين يوما يقصر
الصلاة .

حكم صلاة المقيم خلف المسافر او العكس

قال ابن حزم في المحلى ج 5 ص 31 ، مسألة :
فان صلى مسافر بصلاة مقيم قصر ولا بد وان صلى
مقيم بصلاة مسافر اتم ولا بد وكل احد صلى لنفسه
وإمامة كل واحد منهما للآخر جائزة لا فرق .

روينا من طريق عبد الرزاق عن سعيد بن
السائب عن داوود بن ابي عاصم قال سألت ابن
عمر عن الصلاة في السفر فقتل ركعتان قلت كيف

ترى ونحن هاهنا بمنى ؟ قال ويحك سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنت به ؟ قلت نعم قال فانه كان يصلى ركعتين فصل ركعتين ان شئت او دع وهذا بيان جلى بامر ابن عمر المسافر ان يصلى خلف المقيم ركعتين فقط .

الرابع والسبعون : ومن طريق شعبة بن المغيرة بن مقسم عن عبد الرحمن بن تميم بن حذلم قال : كان أبى اذا أدرك من صلاة المقيم ركعة وهو مسافر صلى اليها اخرى واذا أدرك ركعتين اجتزا بهما .

قال على تميم بن حذلم من كبار أصحاب ابن مسعود رضى الله عنه .

الخامس والسبعون ، وعن شعبة عن مطر بن فيل عن الشعبي ، قال اذا كان مسافرا فأدرك من صلاة المقيم ركعتين اعتد بهما .

السادس والسبعون : وعن شعبة عن سليمان التيمى قال سمعت طاووسا ومأثته عن مسافر أدرك من صلاة المقيمين ركعتين قال نحزيانه .

قال على ، برهان صحة قولنا ما قد صح عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الحضر اربعاً
وصلاة السفر ركعتين .

قال الحافظ ابن حزم بعدما روى بسنده الحديث
المتقدم الذكر وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قد وضع عن المسافر الصيام ونصف الصلاة ،
قال ولم يخص عليه السلام مأموماً من امام منفرد ،
« وما كان ربك نسيا » وقال تعالى : (ولا تكسب كل
نفس الا عليها ، ولا تزر وازرة وزر اخرى) .

قال علي والعجب من المالكيين والشافعيين
والحنفيين القائلين بان المقيم ؟ خلف المسافر يتم
ولا ينتقل الى حكم امامه في الاتمام وهم يدعون انهم
اصحاب قياس بزعمهم ولو صح قياس في العالم لكان
اصح قياس يوجد ولكن هذا مما تركوا فيه القرآن
والسنن والقياس وما وجدت لهم حجة الا ان بعضهم
قال ان المسافر اذا نوى في صلاته الاقامة لزمه
اتمامها والمقيم اذا نوى في صلاته السفر لم يقصرها قال
فاذا خرج بنيته الى الاتمام فاحرى ان يخرج الى
الاتمام بحكم امامه ، قال علي وهذا قياس في غاية
الفساد لانه لا نسبة ولا شبه بين صرف النية من
سفر الى اقامة وبين الاتمام بامام مقيم .

واحتج بعضهم بقول النبى
صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به
فقلنا لهم فتولوا للمقيم خلف المسافر ان ياتم به اذن
فقال قائلهم قد جاء انما حلائكم فانما قوم سفر
فقلنا لو صح هذا لكان عليكم لان فيه ان المسافر لا يتم
ولم يفرق بين ماموم ولا امام فالواجب على هذا ان
المسافر جملة يقصر والمقيم جملة يتم لا يراعى احد
منهما حال امامه ، وبالله تعالى التوفيق .

من الحديث الثالث والمستين الى هنا نقلته من
كتابى « الصبح السافر فى حكم صلاة المسافر » لان
نسخة قد نفدت ، ثم قلت فى الكتاب المذكور .

قال مؤلف هذه الرسالة اذا علم ذلك فلا يجوز
لمسافر ان يصلى الا ركعتين ولو اقتدى بامام مقيم
فان شاء انتظر سلامه وان شاء لم ينتظر بل يتم
تشهده بعد قيام الامام للثالثة ويسلم بنية الانفراد
فان قلت كيف يسوغ له ان يدخل الصلاة بنيته الاقتداء
بالامام ثم ينفصل عنه ، اقول لو كانت فريضتهما
واحدة بان كانا مقيمين جاز للمأموم ان ينوى الانفراد
وينفصل عن الامام فيتم صلاته وحده فكيف اذا كان
فرضهما مختلفا ، برهان ذلك ما ثبت فى صحيح

البخارى ان معاذاً كان يصلى العشاء الآخرة خالف
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يصلها في مسجد قومه
اماماً فصلى بهم ذات ليلة فقرا بسورة البقرة فاستعجل
احد المؤمنين به فتجوز في صلاته وانصرف فلما فرغ
معاذ من صلاته سأل عن الرجل فقيل له انه تجوز
في صلاته وانصرف فقال ذلك منافق فلما اصبح الرجل
سمع ما قال معاذ فيه فذهب الى النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبره فلما جاء معاذ الى النبي صلى
الله عليه وسلم غضب عليه وقال له افتان انت
يا معاذ هلا قرأت بسبح اسم ربك والشمس وضحاها
والليل اذا يغشى وبوب البخارى لهذا الحديث
بقوله ، باب الغضب عند الموعظة ولم يقل النبي
صلى الله عليه وسلم للرجل الذى نوى الانفراد وخفف
صلاته وانصرف اعد صلاتك بل اقره على ذلك واذا
جاز ذلك للمقيم مع الامام المقيم فجوازه للمسافر
اولى .

فصل

قال محمد تقي الدين ان كنت ايها الفارسي قد
قرأت هذا الكتاب بامعان وتدبر من اوله الى هذا
الموضع وكنت ممن يعرف الرجال بالحق ولا يعرف
الحق بالرجال سالما من التعصب واتباع الهوى فقد
قرأت اثني عشر حديثا عن جماعة من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وهم عبد الله بن عمر والثاني
ابوه عمر بن الخطاب ، والثالث جابر بن عبد الله
والرابع عبد الله بن عباس والخامس عبد الله بن
عمر في حديثه الثاني ، والسادس عن عائشة أم
المؤمنين والسابع عن ابن عباس والثامن عن ابي
هريرة والتاسع عن سلمان والعاشر عن السائب بن
يزيد والحادي عشر عن ابن عمرو عن ابن عباس
والثاني عشر عن ابن عمر .

فهذه اثنا عشر حديثا عن تسعة من الصحابة
شهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرهم
ان الصلاة فرضت على المسافرين ركعتين وهي تمام
غير قصر اي ليست رخصة ولا مقصورة من اربع
فمن زاد على ما فرضه الله عليه فقد تعدى حدود

الله وعمل عملا ليس عليه امر النبي صلى الله عليه وسلم ، ونحن لا نتخذ هذا القول ميزانا نزن المسلمين نوالى عليه ونعادي عليه لانه من مسائل الخلاف والناس قسمان متبع ومقلد ، فالمقلد لا كلام معه لانه جاهل كالاعمى الذى يقوده بصير والمتبع ان كان من اهل الانصاف فان اختلافنا معه فى هذه المسألة لا يؤثر فى الاخوة والمحبة والتعاون على ما اتفقنا عليه وهكذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه ولا يتخذون المسائل الفرعية المختلف فيها سببا للعداوة ومن حاد عن سبيلهم نسأل الله لنا وله الهداية الى الصراط المستقيم .

قال مؤلف هذا الكتاب الصغير الحجم الغزير العلم : وكان الفراغ منه ضحى يوم الاحد الرابع من جمادى الاولى سنة 1396 من هجرة النبي الاكرم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين .

فهرست
کتاب الجیش الجرار

الفهرست

5	مقدمة الكتاب
6	الحديث الاول
6	الحديث الثانى
6	الحديث الثالث
7	الحديث الرابع
7	الحديث الخامس
7	الحديث السادس
7	الحديث السابع
8	الحديث الثامن
8	الحديث التاسع
	بيان ضعف حديث عبد الرحمن بن يزيد الدال
	على ان عثمان ، انما صلى بمنى اربع ركعات
8	لانه تزوج بمكة
9	الحديث العاشر
10	الحديث الحادى عشر

10	الحديث الثاني عشر
10	الحديث الثالث عشر
10	الحديث الرابع عشر
10	الحديث الخامس عشر
11	الحديث السادس عشر
11	الحديث السابع عشر
11	الحديث الثامن عشر
11	الحديث التاسع عشر
11	الحديث العشرون
12	الحديث الحادى والعشرون
12	الحديث الثانى والعشرون
12	الحديث الثالث والعشرون
12	الحديث الرابع والعشرون
13	الحديث الخامس والعشرون
13	الحديث السادس والعشرون
13	الحديث السابع والعشرون
13	الحديث الثامن والعشرون
13	الحديث التاسع والعشرون
14	الحديث الثلاثون
14	الحديث الحادى والثلاثون

ابطال الاحتجاج بحديث ابن عباس الذي يعتمد
عليه من يصلى من المسافرين اربعا خاف

- 14 الامام المقيم
- 15 الحديث الثانى والثلاثون
- 16 الحديث الثالث والثلاثون
- 16 الحديث الرابع والثلاثون
- 16 الحديث الخامس والثلاثون
- 17 الحديث السادس والثلاثون
- الحديث السابع والثلاثون ، فى وجوب الصلاة
ركعتين على المسافر امثالا لقول النبى صلى
الله عليه وسلم وصلوا كما رايتمنى اصلى
- 17 الرد على من زعم ان حديث عائشة موقوف
- 18 الحديث الثامن والثلاثون
- 18 كلام الحافظ ابن حجر فى ذلك
- 20 كلام المؤلف فى ذلك
- 20 الحديث التاسع والثلاثون
- 21 الحديث الاربعون
- 21 الحديث الحادى والاربعون
- 21 الحديث الثانى والاربعون
- 21 الحديث الثالث والاربعون

- 22 الحديث الرابع والاربعون
- 22 الحديث الخامس والاربعون
- 22 الحديث السادس والاربعون
- 22 الحديث السابع والاربعون
- 22 الحديث الثامن والاربعون
- 23 الحديث التاسع والاربعون
- 23 الحديث الخمسون
- 23 الحديث الحادى والخمسون
- 24 الحديث الثانى والخمسون
- 24 الحديث الثالث والخمسون
- 24 الحديث الرابع والخمسون
- 25 الحديث الخامس والخمسون
- 25 الحديث السادس والخمسون
- 25 الحديث السابع والخمسون
- 25 الحديث الثامن والخمسون
- الحديث التاسع والخمسون ، كلام ابن القيم فى
هدى النبى صلى الله عليه وسلم فى قصر
الرباعية فى السفر
- 26
- 26 الحديث الستون : بطلان حديث ، كان يقصر وتتم

- لم تصل عائشة اربعا في السفر في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم قط ، كلام ابن القيم
27 في ذلك
- لم يحد النبي صلى الله عليه وسلم لامته مسافة
28 في القصر كلام ابن القيم في ذلك
- الحديث الحادى والستون في ان مسافة القصر
29 والافطار ثلاثة اميال
- الحديث الثانى والستون : مثله ، وفي حديث انس
29 شك هل هى ثلاثة اميال او ثلاثة فراسخ
- الحديث الثالث والستون : موقوف على ابن
عمر يدل على بطلان صلاة من صلى اربعا
30 في السفر
- الحديث الرابع والستون : يدل على ان بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اقاموا
30 سنين يقصرون الصلاة
- الخامس والستون : حديث ابن عمر انه اقام في
30 السفر ستة اشهر يصلى ركعتين
- السادس والستون : في ان انس بن مالك اقام
30 بالثمام سنين يصلى ركعتين
- السابع والستون : في ان بعض اصحاب النبي

- سلى الله عليه وسلم اقاموا فى سفر سبعة
 30 اشهر يحلون ركعتين ركعتين
 30 الثامن والستون : فى المعنى نفسه
 التاسع والستون : صلاة مسروق فى السفر
 31 سنتين ركعتين ركعتين
 السبعون : فتوى ابن عباس بان المافر اذا نوى
 31 اقامة سنة يصلى ركعتين
 الثالث والسبعون : فيه ان النبى صلى الله عليه
 32 وسلم اقام بحنين اربعين يوما يقصر الصلاة
 32 حكم صلاة المقيم خلف المافر او العكس
 امر ابن عمر المافر ان يصلى خلف المقيم
 32 ركعتين
 الرابع والسبعون : تميم بن حذلم التابعى الكبير
 33 فعل ذلك
 33 الخامس والسبعون الشعبى افتى بذلك
 33 السادس والسبعون : طاووس افتى بذلك
 34 كلام الحافظ ابن حزم فى ذلك
 35 الرد على القائلين بسلاة اربع خلف المقيم
 37 فصل

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء